مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

الميدان وتأثيـــره في حيويـــة المدينة ومركزهـــا

ا.طالب حميد الطالب
قسم هندسة العمارة
كلية الهندسة /جامعة بغداد

د.شذى عباس العامري
قسم هندسة العمارة
كلية الهندسة /جامعة بغداد
بغداد

دعاء مزهر الزبيدي
قسم هندسة العمارة
كلية الهندسة/جامعة

مستخلص البحث:

تعانى معظم المدن ومراكزها في العالم من عدم توازن في بيئتها العمرانية , حيث يستمر الزحف للكتل البنائية على الفضاءات العمرانية والمسطحات الخضراء في المدن, مما يعكس عدم الانتماء وغياب الوعى بالقيم الوظيفية والجمالية للفراغات العمرانية. اذ تعد هذه الفضاءات متنفسا طبيعيا وجزءا هاما للنسيج العمرانى في المدينة ، وترجع اهميتها كمراكز اجتماعية وثقافية وتجارية. ومن هذا تظهر مشكلة البحث غياب دور فضاء الميدان في مدينة بغداد كفضاء حضري تتمحور حوله الفعاليات المختلفة والثقافية بصورة خاصة. وفقا لذلك يمكن ان تبلور الفرضية امكانية استعمالات الارض لاغراض النقل على اعادة ديمومة الفعاليات المختلفة والحفاظ على استمراريتها في فضاء الميدان, فقد **استخلص البحث** اهميته كمحفز لاحياء الميادين في مراكز المدن للتوصل الى معالجات لأعادة الحيوية الى تلك المراكز وبالتالي تحدد **هدف البحث** اعادة الحيوية الى منطقة الميدان في جانب الرصافة كمركز ثقافي حيوي على مدار الساعة ضمن فعاليات متكاملة ومتنوعة ومحاولة الخروج بمؤشرات تصميمية لذلك. **بذلك يستنتج البحث** ان التغر في الميادين هو استمرارية لتغير المدينة وتطورها، وديمومة بقاء الميدان تكون من خلال قدرته على استيعاب التغيرات الذي يؤكد في ذات الوقت ملائمة مراكز المدن القديمة للنشاطات المتغيرة في حال اعادة تاهيلها.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الحضري – الميدان في مركز المدينة – التطوير العمراني – الحيوية – الديمومة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

The Effect of Urban Space on The Vitality of City Center

Doaa Muzher Alzubaidy arch.doaa_m.f@yahoo.com
Dr. Shatha Abaas Hasa Shatha_arch2010@yahoo.comm
rof.TalibH. Altalib altali_ta@yahoo.com

Department of Architecture / College of Engineering / Baghdad University

ABSTRACT

Most cities and it is centers in the world suffering imbalance in its urban environment, where they continue to creep for blocks on Urban Spaces in the city, reflecting the lack of belonging construction and lack of awareness of the functional and aesthetic values of urban space. urban space is a natural outlet for urban fabric and important part of the urban fabric in the city. Research problem was: the unclearly of knowledge in the role of the urban space to vitality the city center. And research hypothesis was that transportation, many land use and pedestrian in urban space help them to re-vitality for day and night, so, the objective of research become: clarifying provide knowledge about the role of urban space in the center vitality of the day and night in general and re-vitality Baghdad cultural Center (Almaidan) – Rusafa in particular and put a new design proposal for (Almaidan) .The research conclude that the change in city centers and urban space in it is continuing that shows the ability of the old center to accommodate the changes and keep up.

Keywords: Urban space -Plaza in the city center - Urban Development -Vital – Continuance.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

المقدمة :

تعاني البيئة الحضرية المعاصرة اليوم من ظاهرة التفكك الحضري التي نجمت عن تراكم عدد من مشاريع المراكز التجارية والأسكانية الحديثة، التي أدت الى اضفاء شخصية وهوية تميز كل منطقة حضرية عن اخرى.كما تعاني الفضاءات والميادين الحضرية المعاصرة من العزلة، فهي عبارة عن جيوب تفتقر لحيوية النشاط البشري وغالباً ما تبدو مهجورة في أوقات معينة من اليوم وخاصة في الليل، هذا في الوقت الذي تتسم فيه الفضاءات في المناطق الحضرية التقليدية بالحيوية والنشاط المستمرين، بسبب طبيعة تنظيمها الفضائي وتنوع الأستعمالات الحضرية وتعددها. الأمر الذي أدى الى تشجيع حركة الأشخاص خلال فضاءاتها وازقتها. مما يزيد من استعمالها على مدار اليوم، وهذا بدوره يؤدي الى نشوء مجتمعات حضرية حقيقة يسود فيها الأنتماء والشعور بالأمان والألفة الأجتماعية, لذلك تطلب منا تسليط الضوء على المعالجات التي تساعدنا في اعادة النشاط وبث الحيوية في تلك الميادين التي تعد المتنفس الوحيد المسؤول عن حيوية مركز المدينة.

1: تعريف الميدان – الفضاء الحضري العمراني المفتوح:

هو احد عناصر التكوين العام للمدن ظهر وتكون وتطور وتعددت وظائفه وأشكاله لتلبية حاجات معينة في مراحل تاريخية معينة وضمن امكانيات مادية واقتصادية معينة,حيث انها تنتج من تجمع مبانى حول تلك الفراغات المفتوحة, ان الفضاءالحضري يضم الساحات والمتنزهات ومواقف السيارات وطرق المشاة وساحات التجمع وطرق المواصلات والاماكن الخضراء. حيث تستخدم الميادين و الساحات كملتقى للأنشطة الإجتماعية و الثقافية و فى الترفيه و اللعب ورياضة المشى و فى إقامة المهرجانات و الفعاليات و الأسواق المفتوحة والتجارة. و يعرف الفضاء العمرانى ايضًا بأنه إطار ثلاثى الأبعاد له صفة الإحتواء محاط بالمباني ومصمم لفعاليات معينة منها بيئية ومنها اجتماعية ذو نسب وابعاد معينة يشعر فيه الانسان بالاحتواء على حد سواء (soft space) اما الفضاء الطبيعى داخل المدينة اوخارجها فهو المحدد بالبيئة الطبيعية أي الاحزمة الخضراء وغيرها من المحددات الطبيعية التي تحد المدينة ومركزها (Hard space) (cooper ,1990,p.34).

2: أسباب وجود الميادين : لقد وجدت الساحات في البداية عند:

1- تقاطع طريق المواصلات لتسهيل الحركة عند الأنتقال من جهة الى اخرى.

2- تطورت فيما بعد على أطراف الطرق بمعزل عن الحركة لتسمح بأكبر تجمع للسكان ضمن هذه الساحات حيث تتم عملية الأنتاج الحرفي والتبادل البضائعي.

3- كطابع اجتماعي لتبادل الحوارات ذات الطابع السياسي أو الفكري أو الديني أو الفلسفي.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

وهكذا نجد بأن الساحات وجدت في البداية لتنظيم عملية الحركة على الشوارع أو لتأمين مكان ملائم للاجتماعات والمبادلات الفكرية والتجارية، الا ان هذه الوظيفة تطورت مع الزمن وتحولت الساحة الى جملة من الساحات كل منها لممارسة وظيفة محددة "ساحة تجارية واخرى للاجتماعات وثالثة للعروض الفنية والمسرحية أو للنزهة و الاستعراضات العسكرية". وأخيرا ساحات تنظيم حركة المواصلات أو ساحات الزينة وابراز الأهمية لبعض الأبنية العامة أو المجمعات العمرانية، وفي مدن العصر الحاضر تشكل الساحات عموماً ساحات لتنظيم المواصلات وتوزيع الحركة على الشوارع في العقد. حيث تلتقي جملة من شرايين المواصلات في نقطة واحدة أو ساحات لتفريغ وتحميل البضائع أو الركاب أمام محطات السفر أو أمام صالات العروض بانواعها أو أمام الأبنية الرياضية، .(البرادعي,1994وص17).

3: الفضاءات الحضرية (الميادين):

الفضاء الحضري هو احد الدعائم الرئيسية التي تعبر عن وجود الحياة الانسانية في العالم، فالتكامل الآجتماعي لا يتحقق بالوسائل الثقافية والسياسية فقط ، وانما بتطوير فكرة الفضاءات العامة والميادين لان العمارة ليست ابنية صماء، وانما هي سلسلة من الفضاءات المترابطة محاطة بالآبنية وهذه الفضاءات تكون على نوعين:

3-1: الفضاءات الحضرية المفتوحة الايجابية: التي يتم تحديدها اثناء عملية التخطيط للمدينة بأتباع اساليب تخطيطية مختلفة، وهي تكون ضمن الهيكل العام للمدينة (مثل الشوارع، الساحات، المتنزهات)، او تكون ضمن الظهير الحضري للمدينة، مثل البساتين والمناطق الزراعية، وتكون مخصصة للترفيه عن سكان المدينة (Rachel, 2001, p.129).

3-2: الفضاءات الحضرية السلبية :التي لم تحدد على انها فضاءات مفتوحة في المخطط العام للمدينة، وانما هي الفضاءات التي تحيط بالآبنية، ويعتمد حجمها وشكلها على طريقة وطبيعة التصميم لهذه الآبنية. مثل الفضاءات المفتوحة لمشاريع الاسكان مثل حيفا. (خوشابا,2008,ص12).

ومحور الأهتمام هنا هو النوع الأول من الفضاءات , حيث هناك بعض المميزات لهذه الفضاءات وهي كالآتي :

1- التعريف الجيد للفضاء المفتوح النقي الغني بالمعاني، والمعزول لغرض توفير الخصوصية لمستعملي الفضاء، مع توفير تدرج في طبيعة الفضاء من العام، شبه عام، شبه الخاص، الى الخاص .

2- العناية بالتشكيل الجيد للفضاء المغلق الداخلي، وطبيعة ارتباطه بالفضاءات الخارجية الآخرى.

3- الآهتمام بتكوين المداخل التي تعبر عن الآختراق، وحسب نوع العلاقة مع الفضاء المنتقل منه سواءاً اكان عاماً، شبه خاص او خاصاً .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

ومن هنا جاء التاكيد على اهمية البحث كونه محفزا لاحياء الميادين في مراكز المدن للتوصل الى اسس منهجية من شأنها اعادة الحيوية الى تلك المراكز لتعيش المدن حياة العصر الحديث وممارسة وظائفها التقليدية, وبالتالي سوف نتعرف على انواع الفضاءات وايهما افضل لكي يوصلنا الى هدف البحث المتمثل بتوضيح دور الميادين في الحفاظ على نشاط مركز المدينة وحيويته ليلا ونهارا.

4: انواع الفضـــــــــــاءات المفتوحة:

هناك العديد من الفضاءات الحضرية المفتوحة ويمكن تمييزها بمدى تأثيرها على الآحساس الآنساني، وهذه الآنواع من الفضاءات يمكن حصرها في نوعين وحسب اسلوب الحركة في كل منها (ألبس,1993,ص28):

4-1: الفضاء المركزي Centerlized Space :

يرمز هذا النوع من الفضاءات الى الحاجة للآنتماء الى مكان معين، وعموما يكون هذا الفضاء غير اتجاهي (Non-Directional)، ويمكن اعتباره من الفضاءات الآنغلاقية Enclosure Space ، اما اشكال هذا الفضاء فهي متعددة منها :-

1- الهندسية : تعمل على زيادة الآنغلاق والتأكيد عليه .

2- غير الهندسية وتشمل :

أ- الستاتيكية : التي تسيطر فيها الآتجاهات العمودية التي تتوسط موقعاً متميزاً من مركز المدينة.

ب-الديناميكية: التي تحوي على نقاط جذب افقية وعمودية .

اما بالنسبة للآمثلة على هذه الآنواع، فيمكن القول ان فضاء المتنزهات والساحات في المدن ومراكزها هو من الفضاءات الهندسية التي تساعد على الآنغلاق، اما نوع الفضاء غير الهندسي الستاتيكي فيتمثل بالفضاء الموجود امام مرقد الآمام موسى الكاظم (ع) في الكاظمية حيث نقاط الجذب فيه عمودية عليه كما في الشكل (2)، اما الفضاء الديناميكي ذو الآتجاهات المتعددة فيتمثل في ساحة الميدان وساحة التحرير لما لهذا الفضاء من سمات هذا النوع من الفضاءات وخصوصا من ناحية الطبيعة الحركية التي يمتاز بها، اضافة الى عدم وجود شكل هندسي يسيطر عليه الآ انه يعتبرمن الفضاءات المركزية .كما في الشكل(1، 2).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

شكل (1): ساحة الميدان، ساحة التحرير

المصدر: الباحث بالاعتماد على نظام GIS صورة فضائية لمدينة بغداد، وضوحية 10 سم، 2009

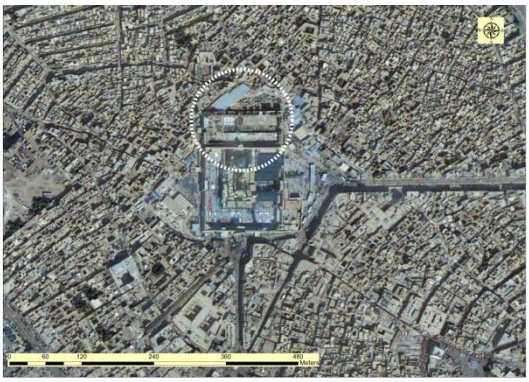

شكل (2): الفضاء امام حرم الروضة الكاظمية المطهرة

المصدر: الباحث بالاعتماد على نظام GIS صورة فضائية لمدينة بغداد، وضوحية 60 سم، 2007

2-4: الفضاء الطولي Longitudinal Space :

يتمثل هذا النوع في الفضاءات مستمرة الآتجاهية Directional، بالآرتباط بفكرة الآنفتاح الى الخارج والتفاعل مع حركة الآنسان وطبيعته, ومن الضروري توفير التفاعل بين نظام الحركة داخل الفضاء والفعاليات التي يقوم بها الآنسان، لذلك فأن الفضاء الآتجاهي واللااتجاهي ضروريان من الناحية المعمارية معا. اذ كانت الفضاءات غير المتجهة تستعمل لتأكيد الفضاءات المتجهة وتعريفها، لذلك اصبحت العلاقة بين الآنسان والشكل المعماري اكثر اهمية من طبيعة نظام الحركة، وهذا يبدو واضحا في المدينة العربية التقليدية وخصوصا طبيعة نظام الحركة في الآزقة لآنها ضمن فضاءات انغلاقية Enclosure، وغير اتجاهية،(ألبس,1993,ص29) كل منها يعبر عن مستوى معين اي ضمن مجموعة تراكيب لفضاءات غير اتجاهية، بل كل منها يمثل نمطا معيناً ويتم الربط بينها بواسطة درج او جسر او

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

بتغيير نمط الآرضية، اما في العمارة الحديثة فأن الفضاءات المتجهة هي التي تحدد طبيعة العمارة كما في شارع الخلفاء او شارع حيفا وما الى ذلك من امثلة حديثة، اما الآمثلة على الفضاءات القديمة فيمكن ان نجدها في الرصافة القديمة كما في اسواقها، سوق حنون، سوق دانيال، سوق السراجين، سوق الصفافير.

4-3: الفضاء الخاص Private Space : هو الفضاء الذي يوفر نوعا من الخصوصية والذي من خلاله يتمكن الشخص او المجموعة من التحرك ضمنه مع وجود انفتاح على الآخرين. (أليس,1993,ص31)، والفضاءات العربية التقليدية في المدينة عبارة عن فضاءات خاصة مثل الفضاء الوسطي او الفضاء الآنتقالي، ان الفضاء الخاص في المدينة العربية على سبيل المثال، فضاء الصحن لمرقد الآمام موسى الكاظم (ع)،يتمثل فيه المراحل الثلاث من الخصوصية كما تتوفر فيه المرونة في التوزيع وهذا يغير من طبيعة الخصوصية حيث يمكن تغيير الفضاءات عند الحاجه, اما في المدينة المعاصرة فيمكن اعتبار الفضاءات المتولدة عن مجمع واحد مثل مجمع المركز المدني في ساحة الخلاني فضاءا خاصا يمثل مستوى معينا من الخصوصية. وكذلك ما هو موجود في المجمع التربوي في ساحة الطيران، او في مجمع جامعة بغداد حيث تنتمي كل هذه الفضاءات الى الفضاء الخاص.

يستنتج البحث من هذه الفقرة استنتاجا اوليا في ان النوع الاول للفضاءات المفتوحة (الفضاء الحضري المركزي) هو افضل الانواع واقربها لحل المشكلة البحثية لما له من صفات منها الانغلاقية لزيادة التواصل الاجتماعي وانه فضاء غير متجه يركز على الانتماء لمكان معين، وفي بعض الاحيان يمكن ان يكون باتجاه معين حسب الحاجة يمكن تحويله الى متجه مع ابقاء المحافظه على المركزية والانتماء ويمكن الاشارة والتاكيد على هيمنه نصب معين خلال هذا الفضاء وايضا من ناحية الاستعمالات فهو ذات استعمالات متنوعه مرتبط مع الفضاءات الاخرى ويساعد على اكتفاء المنطقة ذاتيا وذلك لاستعمالاته المتنوعه ولبروز النقل بانواعه, وهذا ما نشاهده بالمنطقة المنتخبة للدراسة في البحث (ساحة الميدان) وبذلك نتوصل الى اهمية منطقة الدراسة كمركز ثقافي لمدين بغداد من خلال دراسة انواع الفضاءات الحضرية المفتوحة ويتوجب علينا اعادة ديمومته لاعادة نشاطه ليلا ونهارا.

5: تصنيف الفضـــــــــــــــاءات الحضرية:

5-1 الفضاءات الخارجية من حيث النسب:

النسب المدروسة و الجيدة التى تعطى الأهمية للساحة و لعناصرها المكونة ويكون شكلها قريبًا من المربع فى حدود5/4 ولا يوجد على جوانب الساحة عنصر مسيطر. و عندما يراد إبراز عنصر هام على احد الجوانب الضيقة للساحة يكون شكلها مستطيل بنسبة (1/2) او (3/4). كما في الشكل (3)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

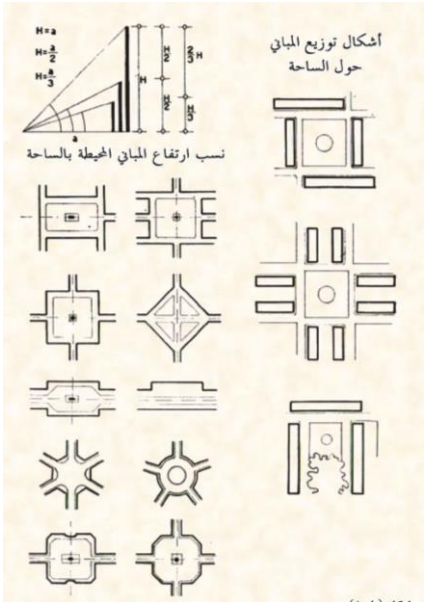

شكل (3): تصنيف الفراغ من حيث الشكل والنسب والارتفاع للمباني المحيطة

المصدر: دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، 1426 هـ، ص 14.

2-5 انواع الفضاءات الخارجية من حيث الشكل:

1- ساحات ذات الشكل المنتظم: يعطى صورة ذهنية واضحة و مركزة المعالم ، فمثلا ساحة الفاندوم فى باريس المستطيلة الشكل بزوايا منكسرة وساحة الفوج المربعة الشكل و ساحة فارينزة فى روما . وساحة العمود المربعة كلها تعطى انطباع بصري منسق و تناظر يشجع على إنطباع صورة ذهنية سريعة واضحة للمشاهد كما في الشكل (4، 5) (علاء سرحان,1993,ص56).

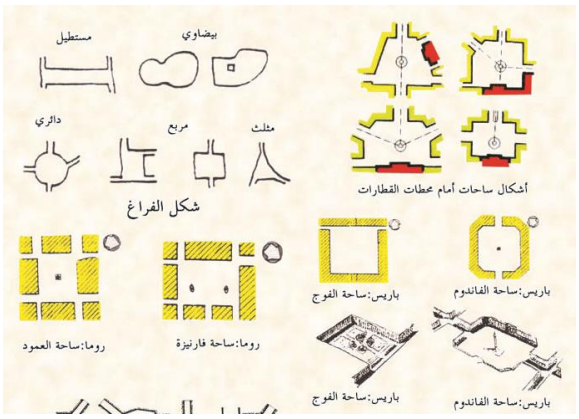

شكل (4): اشكال مختلفة لقضاءات عامة وميادين متناظرة وغير متناظرة

المصدر: دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، 1426 هـ، ص 19.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

3- ساحات ذات شكل مركب و متناظر: الذى يعطى فكرة عن تعدد محاور التناظر فى الميدان : نلاحظ وجود محور تناظر وحيد طولانى فى الميدان الاول يؤكد بقوة ووضوح على كنيسة الفاتيكان فى آخر الميدان (ميدان القديس بطرس روما) وكذلك الامر بالنسبة للميدان الثانى و لكنه محور تناظر عرضانى يؤكد على العنصر الرأسى المار فيه (المنارة) (ميدان سيينا فى إيطاليا) ،اما فى ميدان الفاندوم بباريس فهناك محور تناظر(طولي عرضي) مما ادى الى تشتت فى التركيز على هدف محدد فى فضاء الميدان. و لذلك يفضل عادة وجود محور تناظر واحد تنطلق منه الفكرة العامة للميدان. وتعدد محاور التناظر تضعف الأهمية الخاصة بالعنصر الرئيسى الذى وجد من أجله الميدان وتشتت التركيز عليه كما في الشكل(7) (علاء سرحان,1993,ص59)

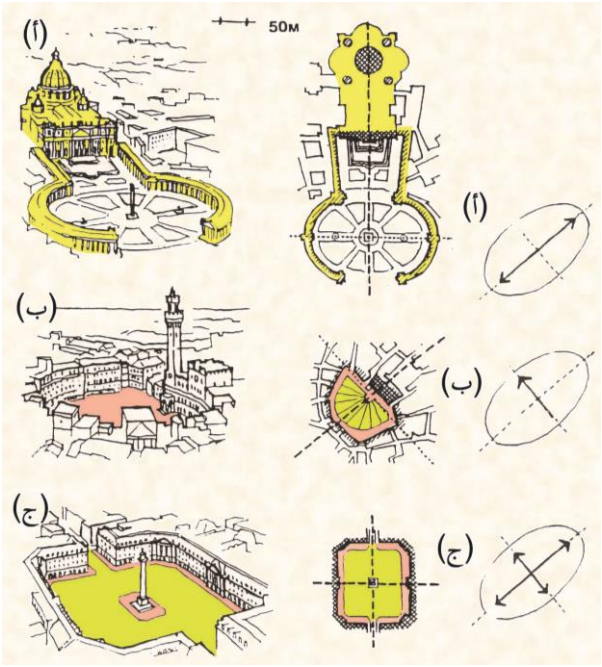

شكل (5): محاور التناظر في ثلاث ساحات، (أ) ميدان القديس بطرس/روما، (ب) ميدان سينيا/ايطاليا، (ج) ميدان الفاندوم/باريس

المصدر: دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، 1426 هـ، ص 16.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

3- ساحات متداخلة و متصلة مع بعضها: كما هو الحال في دائرة مع مستطيل، او دائرة او مثمن مع شبه منحرف منحرف، (دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، 1426هـ، ص18).

4-(فضاءات مستمرة) طرق وممرات: تعتبر شبكة الطرق الوسيلة الفراغية الاولى لرؤية المدينة ,كما في الفضاء الاستاتيكي، الذي هو فراغ يميل الى المربع او الدائرة و يوحى بالهدوء والإستقرار ويؤكد العلاقات الإجتماعية بين المستعملين و يستخدم فى الساحات العامة و الرئيسية ووظائف التجمع و الإستقرار (Rachel, 2001, p.129).

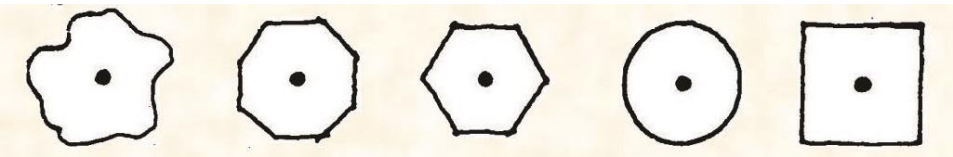

شكل (6): بعض انواع الفراغ الاستاتيكي

المصدر: دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، 1426 هـ، ص 18.

6: التأثير المتبادل بين شكل الفضاء ووظيفته:

يتأثر شكل الفضاء المفتوح بوظيفته فشكل ساحة الإجتماعات الجماهيرية ذات إطار محدد خالية من العناصر التزيينية و التماثيل لتسمح للجماهير بالإجتماع بدون اي عوائق، اما الساحات الدينية فتشغلها الابنية المقدسة (مثل الكعبة المشرفة)، والكاتدرائيات والمعابد، لتسمح بالطواف حول هذه المقدسات الدينية او لإبراز أهمية هذه الأبنية كساحة الأوبرا بباريس. اما الساحات المتطاولة فكانت ضرورة للإستعراضات العسكرية و المسيرات الجماهيرية كما هو الحال فى الساحة الحمراء في موسكو و ساحة المنصة فى مدينة نصر بالقاهرة كما في شكل(7) (علاء سرحان,1993,ص15).

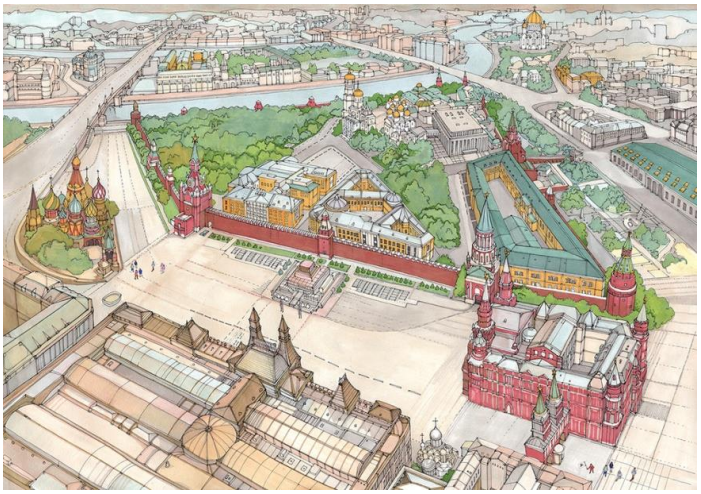

شكل (7): الساحة الحمراء في موسكو

Maria Ignatieva, Russia: Public Space and Democracy, page 6, Sweden

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

7: مفهوم الفضاء الحضري (الميدان) عبر الحضارات :

يمثل الفضاء الحضري ترجمة أفعال وردود الناس الذي يشغلونه ويستخدمونه،ويعد الأرضية الأساسية فيه يمارسون كل فعالياتهم الحياتية اليومية، وبتعامل الفضاء الحضري مع الكتلة الصلدة ينتج النسيج الحضري الشامل فيمثل هو الجانب الروحي والكتلة الجانب المادي، والانسان يعد الكائن الحي الذي يتحرك فيها وبينها ويربط هذين الجانبين الروحي والمادي، لتشكيل نسيج المدينة الحضري.ولقد اختلف التعامل مع النسيج الحضري للمدن قديماً (Murat Özyavuz, 2013,3)، وارتبطت بالكثير من العوامل، بعضها ثابت وبعضها الآخر متغير وكان السبب الرئيسي في هذا التغير أو التنوع من بلد لآخر، فعادات وتقاليد الشعوب مثلاً متغيرة ومختلفة تظهر بشكل قيم اجتماعية انعكست بشكل واضح على النسيج الحضري للمدينة بجانبيها الروحي والمادي.

- ففي **بلاد ما بين النهرين** انعكست سلطة الحاكم الدنيوية في التكوين الحضري للمدن، حيث كانت الطرق العامة التي تتخذ تكويناتها الفضائية شكلاً هندسياً منتظماً سواء في القصور والمعابد أو في الشوارع الرئيسية المتعامدة وهذا ما أثار سلطة الحاكم وسيطرته، بينما تبدو الأشكال الهندسية غير المنتظمة في المناطق العامة، والتي تعكس ضعف سلطة الحاكم من جهة وتعدد القرارات المؤثرة في التكوين الفضائي من جهة أخرى، في حين يبدو وضوح الشكل الهندسي للفناء الداخلي للمسكن مما يعكس سلطة صاحب السكن على ملكه الخاص ومع ذلك كان ينتاب الحكام الاحساس بعدم الأمان الداخلي. ومن تلك المدن(بابل) في القرن السادس ق. م.، عبارة عن مدينة كبيرة ظهرت بتخطيطها الهندسي للأبنية والفضاءات الكبيرة، ولقد اتسمت هذه الأجزاء بالهندسية العالية والنظامية مما توضح سيطرة الحاكم عليها،(خوشابا,2008,ص52). والابتعاد عنها وصولاً الى المساكن وأسواقها، تقل تلك الهندسية المعهودة، وقد وصف "Herodtus" المدينة (بأنها ذات أشكال نظامية خصوصاً في تلك الأجزاء القريبة من القصور والمعابد).

- أما **حضارة وادي النيل** فان عملية التنظيم الفضائي قد اتخذت طريقاً آخر، حيث ان المدينة بكافة أجزائها مشيدة بالاعتماد على قوانين الحاكم، فظهر وادي النيل بشكل محور حركة تعامده الشمس، وتم استخدام النظام الشبكي المتعامد الذي يعكس الترتيب والتنظيم عند المصريين القدماء، أما المساكن فقد بنيت كلها بشكل غرف حول فناءات داخلية وتم تصميم ارتفاعات هذه المساكن ونسبها اعتماداً على عرض الشوارع لتلائم حركة السكان التي تتسع باتجاه القصور والمعابد، ليظهر فضاء الشارع بحجم وشكل مختلفين وتحت صفة الشارع النصبي، مرتبطاً بساحات المعابد الضخمة التي ترتبط فيما بعد بالاهرامات. كما ظهرت الشوارع ذات الوظائف الموكبية بحجم ضخم يلائم حركة الفرعون وموكبه.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

- **مفهوم الفضاء في الفكر الغربي (الاغريق)** نتيجة لقوانين الاخلاقيات الصارمة والديمقراطية في الحكم والتي انعكست في تكوينات المدينة الحضرية، ظهرت التقسيمات المتساوية في المدن الاغريقية ومنها اثينا على الرغم من تنوع تضاريسها وتم استخدام الاشكال الهندسية المنتظمة التي توضح النظام والعدالة والمساواة. حيث تم تجميع المباني الرئيسية حول فضاء عام سُمي بالاكورا وجد في مركز المدينة وصمم هذا الفضاء الحضري ليلائم كل السكان الذين يمتلكون اعمالاً في السوق. وهو فضاء هندسي الشكل يحاط بأروقة معمدة لتلائم حركة الناس وتمنع التداخل فيما بينها ، (خوشابا,2008,ص62) فهو فضاء يمتلك دعائم أساسية للتفاعل وتشكيل العلاقات بين مستخدميه. فالنسيج الحضري في المدن الاغريقية واليونانية امتلك نكهة خاصة من خلال الفضاء الحضري العام الذي تم تشكيله في مركز المدينة ليكون أساس ممارسة النشاطات الاجتماعية، التجارية والسياسية ويعد مرحلة متطورة ومتقدمة لتوضيح مفهوم الفضاء الحضري.

- **مفهوم الفضاء في الفكر الاسلامي** اكدت جميع الفلسفات القديمة حقيقة وجود الفضاء على الرغم من كونه وجود غير مادي ,وقد تراوح فهم هذا الوجود وماهيته وارتبط تفسيره وتجسيده ضمن المدينة بفكر الانسان وحالة المجتمع, فتارة تتغلب الجوانب المادية على الروحية فينشأ الفضاء وفقا لتقاليد الشكل التي تتغلب على المحتوى الانساني او المضمون ,وتارة يحصل العكس فيتراجع التعبير الشكلي.اما المضمون في عمارة المسلمين فهو نتاج فكري لتعاليم الاسلام التي تنظم حياة الفرد والمجتمع في كل مكان وزمان.

حيث تمثل المدينة هذا الاطار الشامل للمجتمع ويمثل المركز(المسجد الجامع)نقطة الجذب الرئيسية التي توحد الاتجاه والتدرج من العام الى الخاص (عبدالباقي ابراهيم,1982,ص47).

- أما **مدن العصور الوسطى** ، فقد ظهرت فيها المساكن التي بنيت على طول مسالك مرتبطة مع بعضها وبشوارع ضيقة وملتوية، وكل مسكن يمتلك فضاءاً مفتوحاً كحديقة ، وتتجمع هذه المسالك الضيقة التي تطل عليها المساكن الى ساحة وسطية صغيرة تمثل (ساحة القرية)،وتطل عليها بعض المحلات. (خوشابا,2008,ص69)

- وفي فترة الباروك تطور العالم، وظهرت التنظيمات الفضائية موضحة صفة الانغلاقية خصوصاً ما ظهر في الساحات، حيث صُممت كفضاءات (محتواة) تمثل التفاعل بين عناصر التكوينات الفضائية، كما امتازت بالاتساع والانفتاح وسعة الشوارع والساحات وارتبطت بتفاصيل اخرى توضح استمرارية الفضاء المفتوح مثل صفوف الاعمدة والاشجار التي تعزز من صفة الاتجاهية والاستمرارية, وترمز هذه الى قوة التنظيم وقوة السلطة مع تميزها بصفة الحركية والديناميكية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

لذا فان نمط العلاقة بين الكتلة والفضاء تغيرت واكتسبت معاني وقيماً جديدة خصوصاً من الناحية الاجتماعية، وقد أشار "Ghristopher Tunrard" الى أن الأنماط الجديدة التي ظهرت في النسيج الحضري نتيجة للتغيرات في السلوك الاجتماعي.(cooper,1990,p.41) وظهرت مدن الباروك بخطوط تتجمع الى مركز محدد وكل مسالك المدن وشوارعها تقود الى المركز.

- اما في **القرن العشرين** فقد ظهرت مدن الغد "Le Corbusier" وتم توضيح فكرة المدينة عندما ظهرت الحاجة عن منشأ جديد يلائم المدينة للمرحلة العلمية والصناعية المتطورة، وقد تضمنت المنطقة السكنية أجزاء حدائقية بمساكن فردية وشقق عمودية، وستظهر **بذلك مدينة بمساحات واسعة ومباني عالية وتم استخدام المستويات لعزل أنواع الحركة في هذه المدينة لتأمين استمرارية الفضاءات الخضراء اللازمة لتوفر الشمس والراحة وتبعد تلك الاجزاء المخصصة للسيارات دون أن تؤثر في الفضاءات المفتوحة**، أي ان مخطط المدينة استند الى خطوط متوازية من الشوارع النظامية، معزولة عن حركة المشاة التي **تم معاملتها ومع تلك الفضاءات وبنظام حركة غير رسمي (عضوي).**(Roger Richard,1997,p.31) **ويوضح (جدول (1)) ملخص عن تطور الفضاء الحضري عبر الحضارات من قبل الباحث.**

جدول (1): تسلسل التعاقب الزمني للفضاء الحضري للميدان

بلاد مابين النهرين	**الفضاء يتخذ شكلاً هندسياً منتظماً سواء في القصور والمعابد أو في الشوارع الرئيسية المتعامدة , بينما يكون هندسي غير منتظم في المناطق العامة**	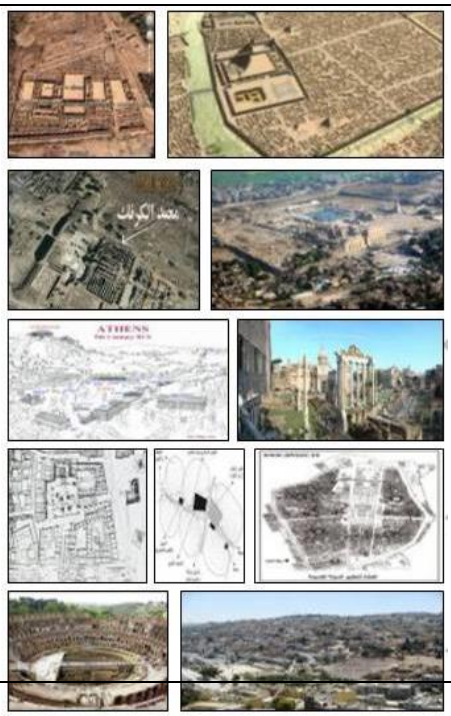
حضارة وادي النيل	**الفضاء يكون منتظم وتم استخدام النظام الشبكي المتعامد الذي يعكس الترتيب والتنظيم عند المصريين القدماء**	
المفهوم الغربي (الاغريق)	**تم تجميع المباني الرئيسية حول فضاء عام سُمي بالاكورا في مركز المدينة وصمم ليلائم كل السكان الذين يمتلكون اعمالاً في السوق. وهو هندسي**	

nsed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

	الشكل يحاط بأروقة معمدة لتلائم الحركة وتمنع التداخل.	
الفكر الاسلامي	الفضاء هنا يتغلب فيه الجوانب الروحية فينشأ الفضاء وفقاً لتقاليد الفكرالروحي الانساني أو المضمون الفكرية لنشوء المبنى	
مدن العصور الوسطى	الفضاء كان ساحة وسطية صغيرة تسمى(ساحة القرية) ، وتطل عليها بعض المحلات	
مدن عصر النهضة	وظهر الميدان (الذي يرتبط بالشوارع) ، ليكون جزءاً مهماً في المدن الذي يعد استمراراً للأكورا والفورم وساحة الكنيسة	
فترة الباروك	الفضاء يكون ذات صفة انغلاقية خصوصاً ما ظهر في الساحات، حيث صُممت كفضاءات (محتواة) تمثل التفاعل بين عناصر التكوينات الفضائية	
القرن العشرين	كانت الميادين الفضاءات بنسبة كبيرة في مدن القرن العشرين والابنية عمودية وبنسبة اقل واستعملت المستويات لعزل الحركة ولبيان استمرارالفضاءات الخضراء وعزلت فضاءات حركة السيارات والمصانع لكي يكون الميدان كمتنفس نقي للمدينة وكانت الحركة فيه عضوية	

المصدر :الباحث بالاعتماد على الفقرة 7 من البحث

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

8: التطور والحداثة والفضاء المفتوح :

ان المقياس الذي قامت عليه المدينة العربية الاسلامية هو (الانسان)، من حيث هو حضور مادي وعقيدة واستمر الفناء يميز المساكن في معظم البلدان الاسلامية وفي مختلف العصور حتى وقت قريب ، الا ان ظهوره قد اختفى من بعض المدن العربية اثر تعرضها لعوامل عديدة اصبحت مغيرة للمقياس الانساني في العمارة والعمران الحديث، سببها تسرب العقلية العمرانية الغربية، واختلال العلاقة بين الانسان والمدينة، وبين الانسان والارض والسماء وسريان المقياس الرياضي والتخطيط الشبكي الذي كثيراً ما يخالف المقياس الانساني .ومن المؤثرات التي غيرت هذا النمط الانساني، دخول السيارة وحاجتها للطرق المستقيمة اضافة الى تزايد الكثافة السكانية والحاجة الى مجمعات سكنية متعددة الطوابق تستوعب هذه الزيادة الى جانب العامل الاقتصادي، (محسن يوسف,1992,ص62) كل هذه العوامل اثرت في طريقة التعامل مع الفضاء المفتوح للمدن العربية وأملت عليه طرزاً غربية كما هو حال الأبنية، لذا ظهرت الفضاءات المفتوحة الحديثة التي تتصف بكونها عاجزة عن الاتساق مع اعتبارات المناخ صيفاً وشتاءاً وعجزه كذلك على ان تكون ملائمة لاحتياجات وقيم وفضائل الحياة الاجتماعية وعن قيامها بالدور الاجتماعي الذي يربط المستخدمين برباط التفاعل والتواصل الذي ظهر في الفضاءات التقليدية على الرغم من ان التراث العربي الاسلامي قد قدم للبشرية دروساً في حب البيئة والطبيعة.

9: الفضاءات المفتوحة وحاجة المدن العربية المعاصرة لها :

مدن اليوم ما هي الآ نتاج تفاعل مستمر بين الصناعة والتكنولوجيا الحديثة لهذا العصر، ولهذا فأن مدننا انجرفت بشكل او بأخر بالتيار التكنولوجي وأصبحت الآلة هي عمود حياتها اليومية . فالتنقل اليومي اصبح يتم بواسطة السيارات التي ادى استعمالها بكثرة الى بروز حاجة ملحة الى الشوارع المستقيمة والعريضة والحاجة ايضاً الى الآبنية الفخمة ذات الجدران الصلبة وفي الوقت نفسه اصبح سكان المدن يعانون من مشاكل التلوث الناتج عن فضلات المصانع وكذلك النتاجات المختلفة للتكنولوجيا المرهقة، فأصبح لابد من وجود متنفس لكل ذلك، فكانت الحاجة الى الفضاء المفتوح لما يوفره من انفتاح على الطبيعة وخصوصية في توفير الآجواء المريحة للآنسان، وبما ان المدن العربية قد جارت التيار التكنولوجي، لهذا فأن مدن اليوم تحتاج الى تكوين

حجوم للفضاءات تتلائم مع التكنولوجيا الحديثة وتؤكد على الروحية المتكونة من الآشكال المعمارية، وهكذا يتم توجيه اهتمام خاص الى التغيرات الحديثة التي تطرأ على المدن العربية .(المصري,2000,ص78)، عند القيام بتخطيط عام لمنطقة معينة يجب دراسة الفضاءات المفتوحة بصورة متكاملة ومترابطة بعضها بالبعض الآخر كي لاتصبح فضلات بين الآبنية وبعض الآفكار التخطيطية تعطي الآولوية للفضاءات المفتوحة حيث توقيعها في اماكنها الصحيحة ومرتبطة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

بالفعاليات التي يتم توفيرها، ثم ربط هذه الفضاءات فيما بينها بنظام تدرجي واضح. (Yoshinbou-p.68-1981). ان الفضاءات الحضرية المفتوحة والتي تتمثل بالساحات العامة (Plaza) والمتنزهات والحدائق العامة وغيرها من الفضاءات المفتوحة تطورت افكارها في المدن المعاصرة، حيث اصبحت على شكل فضاءات عامة لتجمع الناس من اجل الترفيه والمتعة والآحتفالات والراحة النفسية، ومن هنا تولدت اهميتها ضمن اطار الهيكل العام للتصور المستقبلي لآي مدينة .(Yoshinbou-p.69-1981)

هناك اكثر من طريقة يمكن ان يستغل بواسطتها الفضاء الحضري، فهو يمكن ان يكون ضمن الفكرة الشاملة للمخطط الآساسي (مثل متنزه الزوراء) او انها يمكن ان تخدم كنقطة تركيز عند تصميم ممرات المشاة، وهي قد تكون ضمن التطور الآنفرادي لكل مشروع مثل (تطوير ساحة الميدان)، او تشترك بين عدة مشاريع متجاورة مثل(المركز المدني في ساحة الخلاني)، والآبنية تشكل استمرارية حول الفضاء ولهذا فأن الآختلافات في الكتل حول الفضاءات ينبغي ان يسيطر عليها من اجل تحقيق الآستمرارية للسطوح. الفضاءات الحضرية المفتوحة اصبحت اليوم عماد تخطيط المدن، وأوجدت لها النسب الثابتة ضمن التخطيط العام للمدينة لكي تعادل الكثافة السكانية والعمرانية لها، فالفضاء المفتوح هو متنفس المخطط الآساسي للمدن المعاصرة لما لهذه المخططات من كثافة عمرانية كبيرة في التخطيط العام لمراكز المدن، **وبذلك اصبح الفضاء المفتوح ضروريا في المخطط العام . ان وجود الفضاءات المفتوحة في المدن المعاصرة اليوم الغرض منه ليس تحقيق الآنفتاح والتخفيف من شدة الزحام، بل ان هذه الفضاءات يجب ان تدرس في تخطيط المدينة الآساسي حتى يتم مراعاة العوامل المناخية بالآضافة الى المتطلبات التخطيطية لآن الفضاءات المفتوحة ماهي الآ المتنفس الوحيد للمدينة التي من خلالها يمكن تلطيف الجو العام للمدينة .**(نعم زيد,2010,ص32).

10:الفضاءات المفتوحة في مراكز المدن :

لابُد أن تُشرِف الفضاءات المفتوحة على مناطق السكن أو مناطق العمل. والفضاء الذي يوجد ضمن المناطق التجارية يكون ذا أهمية خاصة مِن حيث الموقع، والفعّاليات التي يتضمنها هذا الفضاء، هذا النوع مِن الفضاءات يُعد غالبا من أحد العلامات الدالة في المدينة يمكن الاستدلال مِن خِلالِهِ على المناطق المُحيطة بِهِ، نجد في بغداد مناطق مثل (الباب الشرقي) و (ساحة الميدان).

إن هذهِ الفضاءات تُعطي الشعور بالحيوية حيث استمرارية الفعاليات فيها، ومِن خلال هذهِ الفضاءات يُمكن أيضاً معرِفة كثافة النشاط اليومي وحجمِهِ، ولِهذهِ الفضاءات أهميتها الحضرية بشكل يفوق أهمية أي فضاء مفتوح أخر لِما لها مِن أتصال مُباشِر مع فعاليات الحياة اليومية. تكون هذهِ الفضاءات المفتوحة في المناطق التي يشمِلها التطوير الحضري ذات دور مؤثِر على طبيعة التخطيط الجديد للمنطقة وتلعب دوراً أساسياً في المعالجات الحضرية، التخطيطية، والتصميمية لِذلِك تكون جُزءا لا يتجزأ مِن تلك المناطق الحضرية .(Sin,p.49,1992) الفضاءات المفتوحة على مستوى مراكِز المُدن تُعتبر فريدة مِن حيث أنها تعكس مدى تحضر الإنسان فيها، ومدى تقدُم البلد، وكذلِك مدى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

التطور الإجتماعي في تِلك الحُقبة لإنها نموذج لانتاج الإنسان وليس الطبيعة مِن حيث التخطيط، التصميم، أختيار النباتات والمناطق المُبلطة، فهي تعتمد على قابلية الإنسان نفسِهِ مِن ناحية الخلق والتصميم . والفضاءات المفتوحة على مستوى مراكِز المُدن تأتى أهميتها وكبرمساحتها تبعاً للكثافة السُكانية فيها، الفضاءات المفتوحة في مراكِز المُدن ليست بِمعزل عن الفضاءات المفتوحة الأُخرى في المدينة حيث هُناك عِلاقة وتأثير مُباشِر فيما بين الاخيرة وبين الفضاء المفتوح المركزي، كما أن الفضاءات المفتوحة المركزية لها عِلاقة مُباشرة بينها، المقصود هُنا العِلاقة الوظيفية الحضرية، التخطيطية وليس العلاقة الفيزياوية البصرية فيما بينها والنتيجة النِهائية هو التكامل بين الفضاءات المفتوحة مِن حيث قِطع الأرض المُخصصة لها، أبعادها، مراكز المُدن وشوارِعها، وعدد الناس الذين سينتفِعون مِن هذهِ المناطق المفتوحة في مراكز المُدن.

11: الفعاليات التي يوفرها الفضاء المفتوح في مركز المدينة :

ترتبط الفضاءات المفتوحة في مراكز المُدن بالفعّاليات التالية (Sin, p. 82,1992) :-

- حركة ونشاط الناس الساكنين أو المستفيدين مِن تِلك المنطقة وزيادة الترابط الاجتماعي.
- الفعّاليات التي تتعامل بِها الأبنية التي تُحيط بِهذا الفضاء .
- الحركة التجارية لتِلك المنطقة المركزية (مركز المدينة) .
- حركة المواصلات التي تنطلق مِن تِلك المنطقة المركزية وأليها .
- اضافة الى المردود الاقتصادي للدولة من قبل نشاط السياحة والتجارة والاقتصاد من خلال الفنادق والترفيه والثقافة.
- يعمل الميدان على انعاش المركز وبث الحياة فيه واستدامته اقصاديا واجتماعيا وبيئيا.

ومِن خِلال هذهِ الحقائق تتأتى أهمية وجود هذا الفضاء في تِلك الحلقة المُهِمة مِن الحلقات الحضرية في المدينة ولِهذا يكون مِن الضروري أن يقوم المُصمِم الحضري بتوفير الفضاء المناسب في مركز المدينة مِن خلال مُحاولات لِخلق مُعالجات تتناسب وطبيعة المنطقة وفي كثير مِن الأحيان يقوم المُخطِط نفسُهُ أو المُصمِم (الذي قام بوضع المُخطط الكامِل للمدينة)، بوضع الأساس التصميمي للأبنية المُحيطة بِهذا الفضاء، وقد تشمِل هذهِ العملية وضع تصميم للفضاء المفتوح أيضاً غير ان هذا النوع من الفضاءات التي تمتاز بنوعية متميزة مِن الفعّاليات مِن المفروض أن يُعنى المتخصِصون بتوفير تصميم خاص بِها ليتم خلق الجو المُلائِم لمجموعة الفعّاليات التي تحويها بِما يتلائم وطبيعة النشاطات المُختلِفة في تِلك المنطقة . المُهِم في كُل هذا هو إيجاد فضاء مفتوح بفعّاليات تُمثِل منطقة جذب مُهِمة للناس الذين يرتادون مركز المدينة اثناء النهار أو الليل . إن مُستوى هذهِ الفعّاليات يعتمد بالأساس على المُستوى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

الإجتماعي والإقتصادي للناس الساكنين فيها والذي على أساسِهِ يتم تحديد نوعية الفعّاليات التي سيتم توفرِها في الفضاء المركزي المفتوح وطبيعتِها والتي ستُمثِل مساحات مُهِمة مِن مركز المدينة . وتتأثر الفضاءات المفتوحة في مراكز المُدن التاريخية غالباً بِتُراث المنطقة وتاريخها، وهي بِذلِك أحد أهم معالِم ذلك المركز مِن كافة النواحي التاريخية، الإقتصادية، والإجتماعية، كما هو واضح في الفضاء المفتوح في منطقة الباب الشرقي ذو الطابع التاريخي وفضاءاتها مكتسبة الطابع التاريخي وساحة الميدان المركز الثقافي ذو الطابع الاجتماعي فان فضاءاته المفتوحة مُكتسِبة أهميتها مِنهُ، السؤال هُنا هو كيفية إبراز أهمية الفضاء المفتوح في مِثل هذه المناطق المِهمة التي تزدحِم بالأبنية وذات القيمة التجارية العالية ويمكِن تحقيق إبراز أهمية الفضاء المفتوح عن طريق إيجاد نِظام تخطيطي خاص يعنى بتوفير فضاءات مفتوحة في مركز المدينة أو تخصيص نِسبة مِن الأراضي التي يجِب أن تُسيطِر عليها الجِهات الحكومية حتى تتمكن من خلق مناطق مفتوحة تخدم مركز المدينة بعيداً عن أيدي التُجار والمستثمرين الذين لن يتوانوا عن إستغلال الفضاءات المُخصصة لِخدمة السابِلة استخدامها لاغراض تجارية، لِهذا يجِب أن تكون هذِهِ المناطق ذات طابع عام مِن حيث المِلكية، السيطرة، العِناية، والصيانة وجميعها تكون بيد الجِهات المسؤولة عن المدينة . أن ما يجب أن تمتاز بِهِ هذِهِ الفضاءات هو كونها ذات طبيعة تصميمية خاصة بحيث تكون قابِلة للأستخدام العام مع ضرورة تمتُعِها بالمرونة والمتانة وأحتياجِها إلى أقل نسبة مِن الصيانة،اضافة الى توفير النقل فيها لسهولة الوصول منها واليها هذِهِ الصِفات يجب أن تتوفر في كافة المكونات الأساسية لهذِهِ الفضاءات المفتوحة .

وهنا نلاحظ تعزيز لفرضية البحث التي هي ان ا النقل العام والاستعمالات المتنوعة وطرق المشاة في الميادين تساعد على بث النشاك فيها واعادة حيوية مراكز المدن ليلا ونهارا, وبهذا نتوصل الى الهدف من خلال عرض بعض المعالجات لهذه الميادين التي تساعد على احياء مركز المدينه وبالتالي نتوصل الى مؤشرات للبحث تمكننا من تطبيقها في الواقع لخلق مركز حيوي نشط طوال اليوم.

12: المعالجات المعمارية للفضاءات الحضرية المفتوحة في مراكز المدن: تمتازتلك المعالجات بأهمية خاصة لما لها من تأثير في تكوين هذه المنطقة الفعالة للمدينة مع تأثيرها المباشر على الفعاليات التي تقوم فيها، ولهذا سوف نتطرق هنا وبشكل عام للمعالجات المعمارية لها ولمختلف أنواع التصنيفات للفضاءات المفتوحة لمراكز المدن (البسطويسي,2010,ص26).

المعالجات المعمارية على مستوى الساحات وممرات المشاة : لها أهمية خاصة في معالجة الفضاءات المفتوحة لما لها من علاقة بالفعاليات الرئيسية للأنسان وكذلك أهمية أمتيازها بالحركة البطيئة، لهذا وجب على المصمم المعماري مراعاة الدقة في تصميم كافة الأجزاء المكونة لهذه الفضاءات وكذلك الأبنية المحيطة بها وجعلها تنسجم مع الذوق العام . وحسب التقرير المقدم من قبل مؤسسة (J.C.P) لتطوير الرصافة، فقد جاء فيه ضرورة مراعاة وجود الرواق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

على أمتداد ممرات المشاة لتوفير الأستمرارية بين الفضاءات المغلقة والمفتوحة بالأضافة الى كونه يوفر الظلال الضرورية وخصوصاً بالنسبة لطبيعة المناخ في بلدنا، كما أُورد هذا التقرير بعض التفاصيل والمعالجات التي ينبغي توفرها في هذا النوع من الفضاءات المفتوحة لما لها من أثر فعّال في النسيج الحضري لهذه المنطقة، ومن اهم المقترحات التي قدمتها دراسة شارع الرشيد (دراسة شارع الرشيد–ص33–35، 2009):

- إحياء النصب التاريخية وجعلها نقاطاً دالة (Land Marks) مثل إعادة إنشاء باب كلواذا أو الباب السلطان، التي كانت جزء من سور بغداد القديم في ساحة التحرير (في منطقة الباب الشرقي)، وساحة الميدان (في منطقة باب المعظم) كما يجب تحديد أرتفاعات الأبنية بالقرب من هذه النصب للتأكيد عليها وأبراز معالمها النصبية.
- التأكيد على أستخدام الأروقة في الساحات وخصوصاً ممرات المشاة في مركز المدن للعمل على تحديد شكل الساحة Plaza والتي تؤكد الأستمرارية والأنفتاح، ويكون أرتفاع هذه الأروقة بشكل يتناسب وأرتفاع الأبنية المجاورة.
- إعادة بناء وخلق بعض المعالم التاريخية القديمة في الساحات الرئيسية للتذكير بالحضارة العريقة.
- المعالجات الضوئية والتكميلية لهذه الفضاءات المفتوحة يجب أن تكون مناسبة للمقياس الأنساني وذات أشكال جمالية خاصة، مع ضرورة أستعمال الأضاءة والتأكيد على المكونات الأساسية لهذه الفضاءات (المنحوتات والنصب والنافورات).
- تعتبرفضاءات الجلوس من العناصر الرئيسية والمميزة لمناطق تحرك السابلة والساحات الخاصة بتجمعهم، حيث أن أماكن الجلوس توفر مجالا للراحة وخصوصاً في الأسواق والمناطق التجارية . هذه هي المعالجات للمكونات الفيزياوية . كذلك هناك معالجات معمارية أخرى ألا وهي المعالجات بالمكونات الطبيعية للفضاءات المفتوحة مثل الأشجار والمياه ولكلا هذين العنصرين القيمة الجمالية والنفعية ولهذين العنصرين أثر فعّال في جعل البيئة أكثر قبولا وأنسجاماً مع أحاسيس الأنسان.

وبعد ان عرض البحث المواضيع التي تخص الميادين وعلاقتها في حيوية وديمومة مركز المدينة وكيفية الحاجة لهذه الميادين في المدن المعاصره لما لها من تاثير في استدامتها بيئيا واجتماعيا واقتصاديا وبعد اثبات صحة الفرضية التي توصلنا الى تحقيق هدف البحث والتي هي (ان النقل والاستعمالات المتنوعة وطرق المشاة في الميادين تساعد على اعادة ديمومتها ليلا ونهارا), فسوف نضع بعض المؤشرات او المعالجات لاختبارها في منطقة الدراسة للوصول الى هدف البحث الرامي اليه وهو توفير المعرفة حول دور الميادين في الحفاظ على نشاط مركز المدينة وحيويته ليلا ونهارا, لاحظ الجدول (2) الذي يوضح لنا المعالجات الاساسية لخلق ميادين صحية متكاملة تعمل على ديمومة مركز المدينة ليلا ونهارا.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

13: المعالجات المقترحة لميادين صحية متكاملة تعمل لاعادة الحيوية لمركز المدينة:

- **تنوع استعمالات** في مراكز المدن (استعمالات مختلطة) وذلك لان هذا التنوع سوف يخلق حيوية في المركز وسهولة الوصول الى جميع الفعاليات وتيسير التنزه لدى مقتادي المركز ليلا ونهارا, وتركيز هذه الاستعمالات المختلطة حول مسالك النقل العام في الميادين يؤدي الى زيادة الترابط الاجتماعي.

-**زيادة جذب السكان** من خلال تنوع الاستعمالات وزيادة التجارية منها والتشجيع على حركة السابلة وترك السيارة الخاصة في الميادين لتكون مكانا صحيا نقيا يعمل متنفسا للمدينة من خلال قرب جميع انواع الاستعمالات بعضها من بعض وسهولة الوصول اليها.

-**التشجيع على استعمال النقل العام** عند اطراف مركز المدينة ليعود بالفائدة الايجابية للحكومة والمردود الاقتصادي من خلال ضرائب التنمية الاقتصادية وقلة التلوث بيئيا وخلق مساحات للترفية والجلوس لاعادة الحياة الى المركز.

-**زيادة فرص النقل العام من** خلال توفير وسائل نقل امنه وجيدة ووضع اماكن مخصصة للوقوف والانتظار وانتظام وصولها وتكثيف استعمالات المتنوعة واهمها التجارية عند العقد لتشجيع مرتادي النقل العام على ترك السيارة والتوجه الى طرق المشاة وخصوصا السواح منهم ,وتعزيز الروابط بين المشاة والنقل العام.

-**الحفاظ على المعالم التراثية والتماثيل والنصب واعادة تاهيل المتهرء منها** والساحات لان فيها هوية المنطقة وحضارتها,اضافة الى التاكيد على الانارة واثاث الشارع ووتوسيع الاماكن الخضراء ومقاعد الجلوس وتحديد طرق للمشاه والدراجات للمحافظة على الميادين من التلوث والتغير الاجباري القسري الحاصل من قبل التجار والمستثمرين على استعمالاتها.

-**ايجاد نظام تخطيطي وتصميمي خاص** واعادة تنظيمها بحيث يوفر مساحات مفتوحة في مراكز المدن اضافة الى سهولة الوصول لها والاكثار من الاستعمالات الترفيهية والثقافية والسياحية فيها لزيادة الترابط الاجتماعي وللعودة بالمردود الاقتصادي للحكومة من خلال المراكز التجارية والسكن الفندقي وتجارة المفرد والجملة واماكن الترفيه.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

جدول(2) يوضح معالجات لخلق ميادين متكاملة تعمل على حيوية مركز المدينة وستراتيجيات مقترحة لذلك

مؤشرات ومعالجات خلق ميادين صحية متكاملة تعمل على حيوية مركز المدينة	تطبيق المؤشرات على التصميم المقترح (لمنطقة الميدان)
تنوع استعمالات ارض الميادين في مراكز المدن (استعمالات مختلطة) وذلك لان هذا التنوع سوف يخلق حيوية في المركز وسهولة الوصول الى جميع الفعاليات وتيسير التنزه والتبضع لدى مرتادي المركز ليلا ونهارا, وتركيز هذه الاستعمالات المختلطة حول مسالك النقل العام في الميادين يؤدي الى زيادة الترابط الاجتماعي.	1- زيادة الوعي الجماهيري باهمية المنطقة وبالمعالم الرئيسية فيها وذلك لقيمة الارض ووضع الاستعمالات المثلى التي تحقق المردود الاقتصادي والمفعمة بالحياة ليلاونهارا, تشجيع الاستعمالات المختلطة من اجل عودة نظام المشاة في المنطقة وارجاع نقل العربات التراثية لخلق اجواء تراثية جميلة.
زيادة جذب السكان للميادين من خلال تنوع الاستعمالات وزيادة الفعالية التجارية منها والتشجيع على حركة السابلة وترك السيارة الخاصة في الميادين لتكون مكان صحي نقي متنفس للمدينة من خلال قرب جميع انواع الاستعمالات بعضها من بعض وسهولة الوصول اليها.	2-زيادة الوعي الجماهيري باهمية الواجهه النهرية للمنطقة والربط مع الضفة النهرية لزيادة اماكن الجذب لمقتادي المنطقة على الترفية والتنزه في ساعات متاخرة من الليل. 3-يتم تطوير الساحة لتكون مخصصة للمشاة وتواجد اماكن للجلوس فيه.
التشجيع على استعمال النقل العام في الميادين داخل مركز المدينة ليعود بالفائدة الايجابية للحكومة والمردود الاقتصادي من خلال ضرائب التنمية الاقتصادية وقلة التلوث بيئيا وخلق مساحات للترفية والجلوس لاعادة الحياة الى المركز. **زيادة فرص النقل العام في الميادين** من خلال توفير وسائل نقل امنه وجيدة ووضع اماكن مخصصة للوقوف والانتظار وانتظام وصولها وتكثيف الاستعمالات المتنوعة واهمها التجارية عند العقد لتشجيع مرتادي النقل العام ع ترك السيارة والتوجه الى طرق المشاة وخصوصا السواح منهم ,وتعزيز الروابط بين المشاة والنقل العام.	4- ضمان وجود نظام النقل العام بحيث يكون كفوءا ونظام مواقف سيارات.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

الحفاظ على المعالم التراثية والتماثيل والنصب واعادة تاهيل المتهرء منها في الميادين والساحات لان فيها هوية المنطقة وحضارتها,اضافة الى التاكيد على الانارة واثاث الشارع ووتوسيع الاماكن الاخضراء ومقاعد الجلوس وتحديد طرق للمشاه والدراجات للمحافظة على الميادين من التلوث والتغير الاجباري القسري الحاصل من قبل التجار والمستثمرين على استعمالاتها.	5-اعادة بناء السور القديم للقلعة,واعلان منطقة القلعة (وزارة الدفاع سابقا) منطقة تاريخية. 6- ربط الساحة وفتحها على منطقة القصر العباسي ضفة النهر لتشجيع السياحة التاريخية بالمنطقة. 7- توسيع المناطق الخضراء والنوادي والمتنزهات واماكن الجلوس.
ايجاد نظام تخطيطي وتصميمي خاص بالميادين واعادة تنظيمها بحيث يوفر مساحات مفتوحة في مراكز المدن اضافة الى سهولة الوصول لها والاكثار من الاستعمالات الترفيهية والثقافية والسياحية فيها لزيادة الترابط الاجتماعي وللعودة بالمردود الاقتصادي للحكومة من خلال المراكز التجارية والسكن الفندقي وتجارة المفرد والجملة واماكن الترفيه، وخلق فضاءات واسعة متعددة الاغراض فيها.	8- العمل على ايجاد تصاميم معمارية كفوءة منسجمة مع ماضي وطراز المنطقة التاريخية وممزوج بالحداثة. 9- المنطقة المحاذية للساحة تكون سكنا فندقيا متدرجا بالارتفاعات وعلى الطراز التراثي للمنطقة وارجاع النسيج القديم السكني واعادة تاهيله. 10- الربط مع شارع المتنبي لزيادة السياحة والاقتصاد, وبالتالي خلق جو تراثي ممتع من خلال طرق المشاه مع توفير عناصر الجذب على جانبي الشارع او عن طريق جعل محطة الترام لولبية حول الساحة لتصل الى شارع المتنبي والى بقية محلات شارع الرشيد. والنقل العام خارج حدود المنطقة من شارع الجمهورية الى اطراف المنطقة لتقف عند ساحة الميدان حيث وقوف اليات النقل العام لجلب الناس من خارج المنطقة الى داخلها ومن ثم يتم التنقل في الداخل اما بطرق المشي او عربات الترام,والعمل على استدامة النسيج التقليدي من خلال خلق لعبة بيئية معمارية بين منطقة ضغط واطئ ومنطقة ضغط عالي لتوفير هواء بارد نقي يقوم على توفير جو بارد طبيعي للبيوت التقليدية ضمن النسيج وتحويل هذا النسيج الى سكن سياحي من خلال استثماره اقتصاديا وتصميمة كقرية تراثية عصرية كما في تجارب بيروت ودمشق وتشجيع السواح على ارتيادها والحفاظ على البعض منه كمعارض واسواق ليعود بمردود اقتصادي للدولة من خلال التشجيع على حركة السياحة لاستثماره.

المصدر : الباحث.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

14: منطقة الدراسة / الميـــدان (قلب الرصافة) – بغـداد

واحدة من أشهر وأقدم معالم ومناطق بغداد، وأكثرها عمقا في التاريخ البغدادي، وأكثرها تنوعا في صور الحياة حتى انها تبدو لمن يحاول سبر غورها ليعيد اكتشافها من جديد,ان ساحة الميدان هي محلة صغيرة لكن تحمل في داخلها عالم متنوع وكبيرفهي المدخل الرئيسي لشارع الرشيد من جهة باب المعظم، الممثل للمدخل الشمالي لمدينة بغداد من سورها القديم قرب بوابة وزارة الدفاع الحالية، بذلك تعد الموزع الرئيسي للحركة, كاكبر وأنشط محطة لتوزيع النقل، وحلقة الوصل بين مناطق بغداد الشمالية والغربية والشرقية.

هنالك لمحة تاريخية تشير المصادر إلى ان تسمية المحلة هو جديد حسن باشا والساحة المشهورة التي تتوسطها باسم (الميدان) يعود إلى الفترة العباسية حيث أسست الساحة على مقربة من قصور خلفاء وأمراء العباسيين لتسليتهم من خلال ممارسة لعبة الكرة والصولجان كما يقال،(ناصر,2002–ص33) مصدر وهو ما يعرف في الأعراف والمصطلحات العسكرية بالميدان. حيث انها من اجمل مراكز بغداد وكانت تعج بالحياة ليلا ونهارا فانها تعاني اليوم من موجة اهمال وخراب تغلغلت في اركانها خلال العقد الاخير من القرن الماضي.

15: الوضع الحـالي لمنطقة الميدان:

تعاني المنطقة حاليا من مشاكل هي وسواها من المناطق التاريخية في اماكن اخرى والتي تنتج عن سوء التخطيط عموما والى الاهمال من قبل اصحاب الاملاك والمصالح, اضافة الى ضعف الوعي العام لدى السكان ومرتادي المنطقة, والتغير المتسارع الذي حدث في فعاليات المنطقة ممادى الى تغير الاستعمالات فيها وتغير الاستعمالات في البناية الواحدة على حدا سواء. و هناك بعض من التغيرات السياسية والاقتصادية ادت الى تغير طابع المدينة ومحو اجزاء تاريخية تشمل تاريخ المنطقة وهويتها. (مصطفى جواد–1958–ص300) التحول الى استعمالات لا تناسب المنطقة ادى الى موتها ليلا, وانعدام الامان في الوضع الراهن ادى الى غلق الطرق المؤدية وموت الفعاليات فيها. **كل هذه العوامل السابقة ادت بالتالي الى:**

- التغيرات الحاصلة في استعمالات الارض مع تدني المستوى المعاشي لبعض السكان في المنطقة.
- انعدام وتدهور البنية التحتية والخدمات في المنطقة.
- امتداد النشاط الصناعي الى الاحياء السكنية القديمة.
- صعوبة وصول وسائط النقل الى المنطقة بسبب اغلاق الطرق للظروف الامنية.
- احلال تجارة الجملة لجزء واسع من اسواق المنطقة ممايؤدي الى موتها ليلا.
- انحسار المساحات الخضراء وفقدانها.
- عدم وجود برامج للصيانة واهمال المباني .
- البناء العشوائي لمباني جديدة دون الالتزام بالضوابط البنائية ودون المراعاة لطراز المنطقة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

16: اســـــباب اختيار منطقة الدراســـــــة الميدان :

ان منطقة الميدان وساحتها المشهورة هي قلب الرصافة ومركز بغداد الثقافي القديم كان يعج بالحركة ليلا ونهارا ويجسد تاريخ بغداد وثقافته حيث هو تجمع المثقف والجاهل والعالم والناشط والموظف وجميع اطراف المجتمع وتم اختيارهذه المنطقة للاسباب التاليه:

– تعد هذه المنطقة المركز الثقافي التاريخي لبغداد حيث تضم في ثنايها افضل المعالم التاريخيه التي تعود الى الزمن العثماني والعباسي وذات قيم ثقافية عريقة وطرز متنوعة منها(وزارة الدفاع سابقا–جامع المرادية–جامع الاحمدية– دائرة البريد –مقهى ام كلثوم ومقهى عزاوي اضافة الى جامع الازبك وتمثال طوب ابو خزامة....الخ)

– كانت منطقة الميدان مركزا لانطلاق النقل العام من باصات وحافلات وسيارات خاصة ونقطة ركوب للتنقل في ثنايا شارع الرشيد, وتحتوي على اشهر ساحة لوقوف باصات مصلحة نقل الركاب العامة.

– وقوع الميدان في موقع استراتيجي تربط شارع الرشيد وشارع الجمهورية حيث اطلالها على جانبي الشارع, وهي راس شارع الرشيد ومدخله شمالا من جهة باب المعظم اضافة الى انها تربط ساحة باب المعظم و الميدان ومدخل شارع الرشيد بالضفة النهرية حيث مكان القصر العباسي ومكان المتنزهات والترفية

– منطقة ذات استعمالات مختلطة حيث تضم الاستعمالات الادارية والثقافية والترفيهيه والدينية والتعليمية ومركز لتجارة الجملة والتجارة المختلطة اضافة الى السكن الافقي والفندقي العمودي و مركز تجاري يرتاده السكان من جميع المناطق لتجارة الجملة والمفرد وفعاليات التجارة المختلطة الاخرى.

صحيح أن منطقة الميدان فقدت الكثير من اهميتها ورمزيتها بسبب تقادم الزمن وحالات التطور التي انعكست على الكثير من الفعاليات والأنشطة المعروفة في زمن سابقا، إلا أنها تبقى جزءا مهماً وحيوياً ورئيسياً من ذاكرة بغداد التاريخية من خلال أبنيتها القديمة، وأسواقها العريقة، وبعض الأحياء السكنية التي يصر أصحابها على البقاء فيها، رغم أنها آيلة للسقوط، لاسباب عدة مختلفة، منها اقتصادية او اجتماعية، وحتى كليهما. أن منطقة الميدان كانت مسرحا كبيرا سجل جهداً لكثير من المبدعين العراقيين من حرفيين ماهرين اجتهدوا وادباء ومثقفين وحتى سياسيين.(السامرائي–2002–ص31) وان اكثر الاستخدامات قد تغيرت في المنطقة، لكن من الرموز التي لا زالت تضفي القيمة التاريخية والتراثية على المنطقة هي:

الجوامع (الاحمدية والمرادية وكنيسة الميدان) : والتي لاتزال تؤدي الوظيفتها الدينية.

القصر العباسي وبيت الحكمة: التي اصبحت مزارات ومتاحف للفن لكن تحتاج الى الترميم واعادة التاهيل للمحافظة على التقنية المعمارية والجمالية التاريخية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

قلعة بغداد القديمة (داخل وزارة الدفاع حاليا) : لم يبقى من سور القلعة وبواباتها الا جزءمن السور وباب القلعة وبقيت وزارة الدفاع سابقا على حالها والان تشغلها دائرة ادارية تابعة للجيش العراقي اي استخدام اداري.

المقاهي والنوادي والخانات التجارية : لم يبقى منها الاالقليل لاسباب اقتصادية وتحولها الى مخازن للتجارة وهي متهرءة.

دار الوالي : من المباني التراثية في المنطقة الان مهمل لايشغل اي وظيفة.

محلة الميدان السكنية ومحلة رأس الكنيسة : الان السكن متهرء والوضعية مزرية والكثير من الناس تركوا اماكنهم وذلك لاسباب اقتصادية حيث شغلت للتجارة وللخزن، ادت بالسكان الى ترك منازلهم وبذلك اصبحت المنطقة شبه مهجورة بعد ان كانت تعج بالحياة من خلال الاستعمالات الثقافية المتنوعة والاهمية االتاريخية والتراثية للمنطقة.

ساحة الميدان الرئيسة التي جزء منها مواقف باصات: اصبحت منطقة بلا فعالية واضحة فيها.

ان محور دراسة وهدف البحث هو توفير المعرفة حول دور الميادين في الحفاظ على نشاط مركز المدينة وحيويته ليلا ونهارا ومن ثم اعادة حيوية مركز بغداد الثقافي (الميدان) الرصافة ببث الحياة بفضاءاته الحضرية المفتوحة. والتوصل الى مقترح تصميمي لمنطقة الميدان من خلال: معرفة مكونات وخصائص الفراغات العمرانية، وما هو التاثير المتبادل بين شكل الفضاء ووظيفته, وهذا تم بعد اكتشاف مشكلة البحث الا وهي بعدم وضوح دور الميدان كفضاء حضري لأنعاش مركز المدينة بصورة عامة ومركز بغداد الثقافي بصورة خاصة , فلذلك كان الجانب العملي محلة الميدان (لانها مركز بغداد الثقافي المتنوع الاستعمال والذي كان سابقا يعج بالحياة والترفية ليلا ونهارا وكان بمثابة قلب المدينة النابض الذي يغذي المدينة بالحياة عن طريق شرايينها (شوارعها) من خلال محطة وسائل النقل العام فيها.

17: استعمـــــالات الارض الحالية والاستعمـــــالات السابقة:

1- الان توجد عدة استعمالات ارض في المنطقة منها: جوامع دينية متهرءة, سكن فندقي للعمال, محلات تجارة الجملة ومخازن, جزء من وزارة الدفاع الحالية, الاعدادية المركزية للبنين, قليل من محلات التجارية الصغيرة، وبناية متعددة الطوابق (سكن)الطابق الارضي لها (مخازن), بناية البريد, عدد من المقاهي بعد اعادة تأهيلها, ساحة تتسع عدد معين من باصات نقل الركاب لمواقع معينة محدودة بسبب غلق امتداد الشارع لاسباب امنية.

2- استعمالات الارض السابقة: مباني دينية- جزء كبير سكن- اماكن ترفيهية وحدائق وملعب للكرة والتدريب- مقاهي وسينمات ومسارح للترفية- ابنية حكومية ادارية، (الدفاع والبريد) - مدارس (المأمونية والمعهد العلمي) - مواقف للنقل العام وباصات.(دراسة شارع الرشيد,2009).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

18: الاهداف *(الخاصة بالدراسة العملية)* لمنطقة الميدان وفضاءاتها الحضرية:

هناك عدة اساليب يتبعها البحث للوصول الى **اهداف خاصة بالدراسة العملية** اضافة الى هدفه الرئيسي في منطقة الميدان قلب الرصافة النابض بالحياة ,منها:

– اعادة الحيوية لمركز بغداد الثقافي التاريخي ليواكب الحداثة المعاصرة.

– تفعيل دور الميادين في منطقة الدراسة العملية وبيان تاثيرها على حيوية المنطقة ليلا ونهارا من خلال وضع تصميم مقترح من قبل الباحثة لاعادة حيوية المنطقة من خلال تفعيل الميادين فيها يتضمن الاتي:

- ارجاع نظام النقل العام وسهولة الوصول له وتوفير مواقف للسيارات على حدود المنطقة للتشجيع على ترك السيارة .
- تشجيع النقل المائي واماكن الترفية والكازينوهات والمطاعم والسينمات وتصميم المناطق الخضراء فيها.
- ارجاع الاستعمالات المختلطه القديمة من (استعمالات ثقافية – تجارية وترفيهية والابتعاد عن تجارة الجملة والخزن).

19: اهم الاستراتيجيات المقترحة التي تؤدي الى هدف البحث هي:

للوصول الى هدف البحث في بناء مقترح تصميمي لارجاع منطقة الميدان القلب النابض بالحيوية واعادة ديمومته ليلا ونهارا كمركز يشع بالحياة لمدينة بغداد وجب الاخذ بنظر الاعتبار بهذه الاستراتيجيات :

بذلك يقدم البحث فكرة لمقترح تصميمي معاصر لمنطقة الميدان ومحلة جديد حسن باشا، وللفضاءات الحضرية المفتوحة فيها، تشرح كيفية تطبيق الاستراتيجيات اعلاه:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

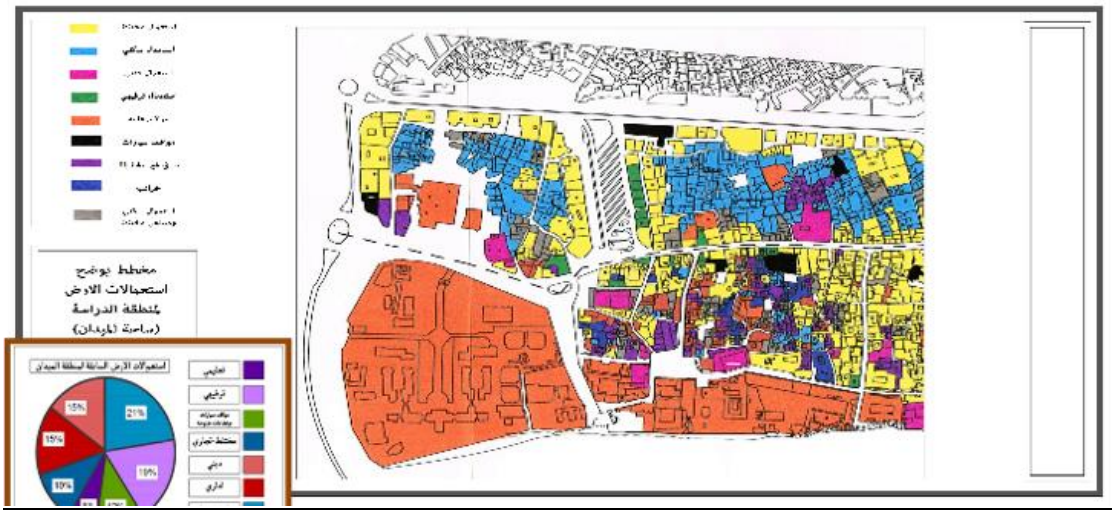

الشكل(8) مخطط استعمالات الارض الحالية

المصدر: الباحث بالاعتماد على دراسة تطوير الرصافة

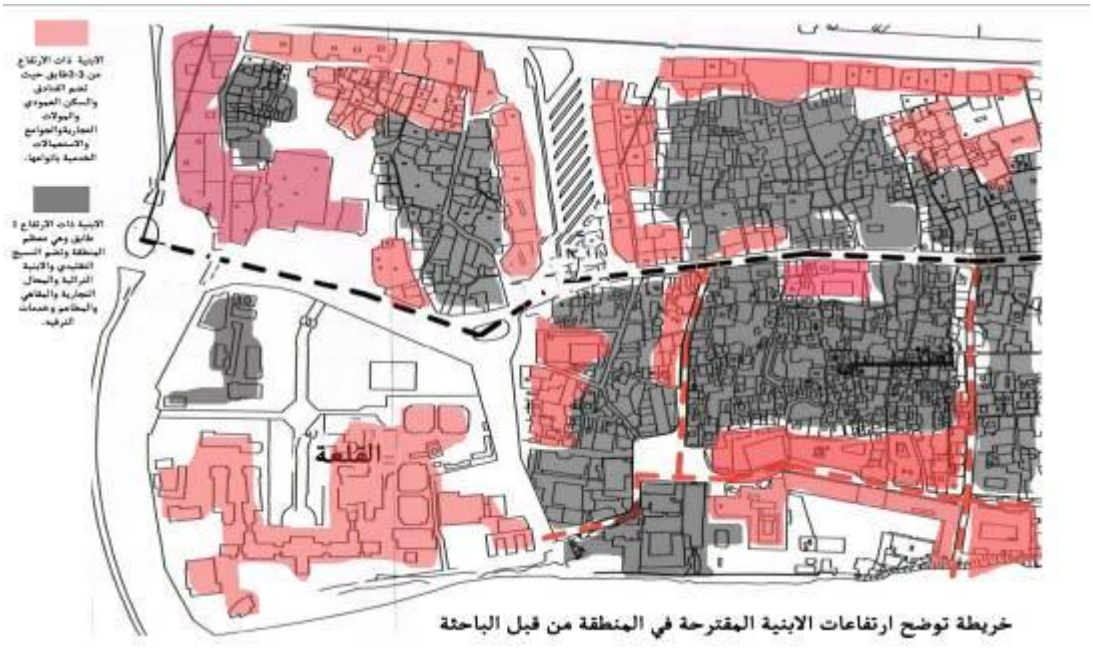

الشكل(9) زيادة كثافة استعمالات الارض من خلال ارتفاعات الابنية المضافة

المصدر: الباحث

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

P-ISSN: 1996-983X

E-ISSN: 2960-1908

Vol 22 Issue 2 2018/2/25

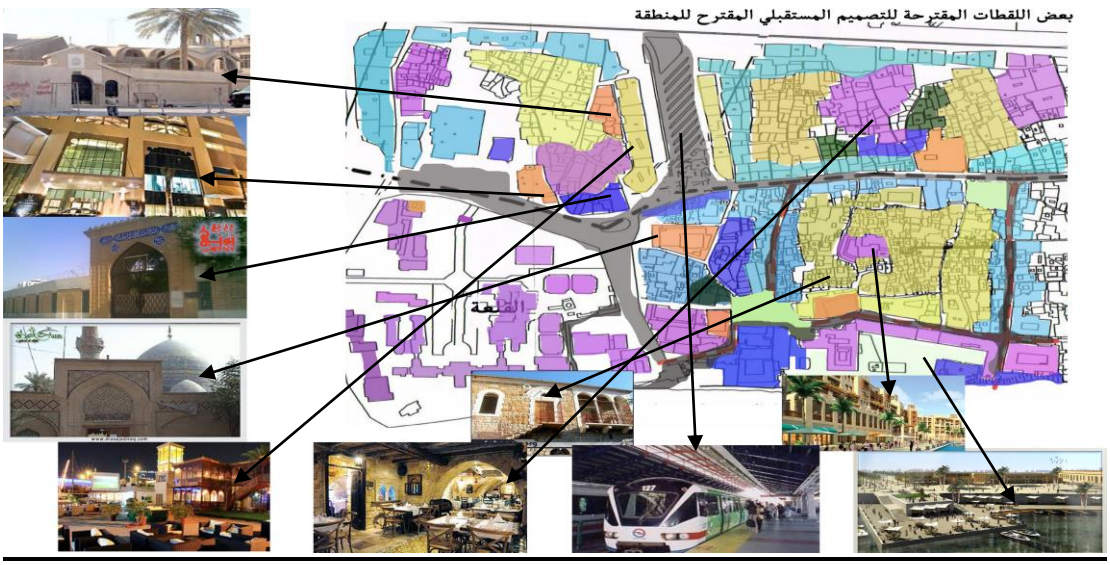

الشكل(10) دمج بين الابنية القديمة والتراثية والابنية الحديثة المقترحة

المصدر: الباحث

الشكل (11) :المقترح التصميمي لمنطقة الدراسة

المصدر: الباحث

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

الاستنتاجات

– تعتبر الحيوية مفهوما يدل على التطور الذي يتناول كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والثقافية وتضمن استمرارية الحياة في المدن ومراكزها لكي يتمتع الانسان بحياة صحيه وامنه ومرفهه.

– ان الهدف الرئيسي من عمليات التطوير واعادة التاهيل والديمومة هو الارتقاء بالميادين في مراكز المدن والمدن ذاتها والارتقاء بمستوى معيشة سكانها الى المستوى الافضل (اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا وعمرانيا).

– ان التغير والتطوير في المراكز الرئيسية للمدن وميادينها هو دائم ومستمر وهذا يدل على قدرة المركز الرئيسي القديم على استيعاب التغيرات والتطورات التكنلوجية ومواكبتها ,الامر الذي يثبت ان المراكز القديمه الحيوية لاتزال مكانا مناسبا للنشاطات الانسانية المتغيرة ممايدعو الى تطوير واعادة تاهيل هذه المراكزوالميادين لتصبح مكانا للعيش والعمل والترفيه.

– تمثل منطقة الميدان المركز الثقافي التراثي القديم لدى بغداد ويحتل جزء حيوية فيها, ليس فقط لقدمه او للاحداث الزمنية المتعاقبة التي مر بها , وانما لاهميته الثقافية لما تحتوي المنطقة في طياتها على معالم تاريخية ولما ترعرع فيها من طبقات عالية في المجتمع ولما لها من اهمية خاصة لبغداد من الناحية التجارية والثقافية والاجتماعية وماتحتله من موقع متميز في قلب العاصمة.

–الميادين في مراكز المدن وأحياءها هو امل سكان المدن المزدحمة لتوفر فيها الراحة والامان والبيئة الملائمة للترفية والتنزه.

–التركيز على الفعاليات التاريخية والتراثية وتفعيلها يلعب دورا في انعاش المركز اجتماعيا واقتصاديا ومعنويا , حيث ان لمراكز المدن الرئيسية اهمية كونها قلب المدينة.

–ان وراء تدهور المنطقة واستعمالاتها عوامل اقتصادية بحته غيرت من الاستعمالات المتنوعة في منطقة الميدان التي كان لها الاثر الكبير في ديمومة المنطقة وبث الحيوية فيها وخلق حياة مفعمه بالراحة والتمتع والترفيه ليلا ونهارا وتحولت معظم الابنية الى خزن او لتجارة الجملة التي تكون فعاليتها حتى الظهر ولا تستمر ليلا.

–ان موقع الفضاءات الحضرية في محلة الميدان في هذا الجزء من بغداد اعطى اهمية للمنطقة حيث رغم وجود بعض(الابنية والمحاور وعقد الفعاليات الانسانية)التي كانت قبل تكوين المنطقة بقيت على نفس حيويتها واستعمالاتها وتطورت اكثر وهذا يدل على ان الفضاءات المفتوحة في مركز بغداد ساعدت في حيويته ونشاطه و قادره على استيعاب التحولات مع بقاء المحافظه على وجودها وقيمتها التاريخية والاجتماعية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 22 Issue 2 2018/2/25

التوصيات:

– ضرورة وضع صورة مستقبلية لكيفية تطوير مراكز المدن والميادين التي فيها لكي تستوعب النمو المتسارع والتكنلوجيا المتقدمة لتلافي التمدد الحاصل في مورفولوجيتها ومسخ لهويتها.

– ينبغي تعزيز ودعم النقل العام بشتى الطرق وليس فقط تحقيق خدمة مباشرة للسكان ,بل ايضا لمساهمته الفعالة لاعادة الديمومة لمراكز المدن والميادين التي تبث النشاط فيها ليلا ونهارا, وايضا وضع الاستعمالات المختلطة وتكثيفها على امتداد طرق النقل العام لزيادة التفاعل والحيوية والديمومة في ميادين مراكز المدن وعقد النقل في تلك المراكز.

المصادر باللغة العربية :

1. ألبس,عبد الحميد أحمد , الفراغات الخارجية في المدينة وأهميتها للنسيج الحضرى ,المؤتمر العلمي الدولى الثالث بكليه هندسة الأزهر, القاهرة 1993.
2. البسطويسي, اشرف السيد, تخطيط ومعالجة الفراغات العمرانية ضمن النسق العام للمدينة, مؤتمر الاسكان العربي الاول,2010.
3. السامرائي,عبد الجبار, شارع الرشيد تاريخه وبعض تراثه, كتاب شارع الرصيد, وزارةالثقافة, 2002.
4. المصري,عماد حمد , تقييم تطور الفراغات العمرانية في المدينة العربية المعاصرة ,اطروحة دكتوراه, كلية الهندسة , قسم التخطيط العمراني , جامعة عين شمس , قاهرة 2000 م .
5. دراسة تطويرشارع الرشيد,ملحقA,امانة بغداد,2009.
6. عبد الباقي إبراهيم , المنظور الإسلامي للتنمية العمرانية , مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية, 1982 .
7. علاء سرحان , الفراغات المفتوحة بالتجمعات الحضرية , مظاهر الإدراك الحسي بالفراغات الحضرية , رسالة دكتوراه ,كليه الهندسة –جامعة الإسكندرية , 1993.
8. عبد المنعم البرادعى , الفراغات العمرانية بالمدن , اطروحة دكتوراه , جامعة الأزهر 1994.
9. خوشابا, لينا سامي, الميادين العامة في المدن, رسالة ماجستير, جامعة بغداد,2008.
10. محسن يوسف , تطور الشخصية العمرانية للمدينة العربية , اطروحة دكتوراه , جامعة الأزهر, 1992.
11. مصطفى جواد, دليل خارطة بغداد ,مطبعة المجمع العلمي العراقي , 1958.
12. نعم زيد, عناصر الجذب في المشهد الحضري, رسالة ماجستير, جامعة بغداد,2010.
13. ناصر,اسامة, اطلالة تاريخية على شارع الرشيد , كتاب شارع الرشيد ,مطبعة بغداد2002.
14. دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، 1426 هـ.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908

مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

Vol 22 Issue 2 2018/2/25

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Ashihara ,Yoshinbou , " Exterior Design In Architecture " ,Van Nostrand Reinhold New York ,1981.
2. Cooper Marcus, Clae and Carolyn Fancies," People placec Design Guide Lines for Urban Open Spaces ", Van Nostrand Reinhold New York , 1990
3. Rogers Richard, Philip ,cities for a small planet,westview press,Boulder,co. 1997.
4. Sin D.Change in the City Center,NewYork city,1992.
5. MC,Cluskey JIM,Road form and townscape, Architectural Press,London,1978.
6. RACHEL KALLUS, From Abstract to Concrete: Subjective Reading of Urban Space, Journal of Urban Design, Vol. 6, No. 2, 129± 150, 2001
7. Murat Özyavuz, Designing Urban Squares, Advances in Landscape Architecture, July 1, 2013, ISBN 97895351-11672, DOI: 10.5772/55826

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.